ووصفهم بان اكثرهم لا يعقلون وقيل نزلت الاية الاولى
في محاورة كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم لاختلاف جرى بينهما حتى ارتفعت اصواتهما
وقيل نزلت في ثابت بن قيس بن شماس خطيب النبي صلى الله
عليه وسلم في مفاخرة بني تميم وكان في اذنيه صمم فكان
يرفع صوته فلما نزلت هذه الاية اقام في منزله وخشي ان
يكون حبط عمله ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله
لقد خشيت ان اكون هلكت نهانا الله ان نجهر بالقول وانا امرؤ
جهير الصوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى
ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقتل يوم
اليمامة وروى ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه لما نزلت
هذه الاية قال والله يا رسول الله لا اكلمك بعدها الا كاخي
السرار وان عمر رضي الله كان اذا حدثه حدثه كاخي السرار
ما كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية حتى يستفهمه
فانزل الله تعالى فيهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر
عظيم وقيل نزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
اكثرهم لا يعقلون في غير وفد بني تميم نادوه باسمه وروى
صفوان بن عسال بينا النبي صلى الله عليه وسلم في سفر اذ ناداه
اعرابي بصوت له جهوري ايا محمد ايا محمد فقلنا له
اغضض من صوتك فانك قد نهيت عن رفع الصوت وقال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا قال بعض المفسرين
هي لغة كانت في الانصار نهوا عن قولها تعظيما للنبي صلى الله
عليه وسلم وتبجيلا له لان معناها ارعنا نرعك فنهوا عن
قولها اذ مقتضاها انهم لا يرعونه الا برعايته لهم بل حقه

ان يرعى



ان يرعى على كل حال صلوات الله وسلامه عليه وقيل كانت
اليهود تعرض بها للنبي صلى الله عليه وسلم بالرعونة فنهي المسلمون
عن قولها قطعا للذريعة ومنعا للتشبه بهم في قولها لمشاركة
اللفظ وقيل غير هذا فصل في عادة الصحابة رضي
الله تعالى عنهم في تعظيمه صلى الله عليه وسلم وتوقيره واجلاله
حدثنا القاضي ابو علي الصدفي وابو بحر الاسدي بسماعي
عليهما في اخرين قالوا ثنا احمد بن عمر ثنا احمد بن الحسن ثنا
محمد بن عيسى ثنا ابرهيم بن سفيان ثنا مسلم ثنا محمد بن مثنى وابو
معن الرقاشي واسحق بن منصور قالوا ثنا الضحاك بن مخلد
ثنا حيوة بن شريح حدثني يزيد بن ابي حبيب عن ابن شماسة المهري
قال حضرنا عمرو بن العاص فذكر حديثا طويلا فيه عن عمرو
قال وما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان املا عيني منه اجلالا
له ولو سئلت ان اصفه ما اطقت لاني لم اكن املا عيني منه
وروى الترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والا نصار
وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فلا يرفع احد منهم اليه بصره
الا ابا بكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويبتسمان
اليه ويبتسم اليهما وروى اسامة بن شريك اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه حوله كانما على رؤوسهم الطير وفي حديث
صفته اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير وقال
عروة بن مسعود حين وجهته قريش عام القضية الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وراى من تعظيم اصحابه له ما راى وانه لا
يتوضأ الا ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون عليه ولا
يبصق بصاقا ولا يتنخم نخامة الا تلقوها باكفهم فدلكوا

Copyright © King Saud University